

## تل الزعتر

## ومؤتمر المسرح العربي بدمشق..

تأمر وجر قوى الخير العربية الى مازق ومزالق تفتت  
وحدة قواه الوطنية ..

كل مسرحية كان لها دور بالقدر الذي توحى به ..  
( الحصار ) ، « الطوفان » ، « ضمير المتكلم » ..  
ومسرحيات من لبنان والجزائر .. ومسرحيات سورية  
« حفلة من أجل هـ حزيران » .

كان ذلك يجري بروح الفنان الملتزم الواعي ..  
والآن ؟

ماذا يجري على الساحة اللبنانية في ارض عربية  
زاهية ؟ .

اي فم هذا الذي لم يمتليء بالدم وهو يجلس على  
طاولة المؤتمر المسرحي بدمشق ؟ ااية كلمة سينطق بها  
ويقولها فنان من فناني المسرح العربي ، فتخرج بلا دم  
ينفجر على حساب تمثيل مسرحية « رهيبه » لم  
يشهدها تاريخ المسرح ، فصولا كالفصول التي تؤدي  
 وتمثل احداثها الآن في لبنان .. وفي ( تل الزعتر ) بتركيز  
دقيق ؟

من يتجرا - الآن - ومن يعينه ضميره وانسانيته  
على هذه الجراة ، لمناقش الفقرة الاولى من توصيات  
المؤتمر :

« متابعة الحركة المسرحية العربية في الوطن العربي  
وتنسيق توثيقها » ..

( تل الزعتر ) هذه المسرحية الاسطورية البطلة ،  
يصد الهجمات ما بعد الخمسين .. انه يحاصر ويستعمر  
ويقاوم ويقاوم ويهاجم !

أية مسألة من قضايا الضمير النقي ، يمكن ان تجد  
مكانها في مناقشة « قضية » غير هذه القضية مسرحية  
« تل الزعتر » ، الابرياء الذين يقتلون ، والضحايا  
الذين يتساقطون ، والتدخل الذي حمى اليمين الرجعي  
لكي يؤدي دوره كاملا ..

لماذا تمثل هذه المأساة الرهيبه ؟ ولماذا لا يناقشها  
المسرحيون في مؤتمراتهم .. وتعلن الآراء صريحة واضحة  
بلا التواء ..

الآن وليس في أي وقت آخر ..

اما الفقرة الخامسة من توصيات المؤتمر المسرحي:  
« تسهيل التبادل الفني بين الفرق العربية ودعمه  
وتنسيقه » فيمكن ان تؤجل هي وكل الفقرات الاخرى  
.. وتظل المسرحية الاسطورية « تل الزعتر » هي الموضوع  
الرئيس وهي القضية الرئيسة وهي الراية الخفاقة التي  
لن تسخر من كل ما يقال في مؤتمرات لا قيمة لها الآن  
البتة .

(( الجمهورية )) البغدادية

١٣ تموز ١٩٧٦

- امس بلغ عدد القتلى .. ٥ قتيل ! وقبل ثلاثة  
ايام كانت الجثث في الشوارع والجرحى بلا دواء !  
واليوم تتصاعد حدة القتال والقذائف تتساقط  
بعشوائية على البيوت ومن فيها - ان بقي فيها -  
بشر ! - والايام تمر وفي كل مدينة في الشمال والجنوب ،  
في السهل والجبل من لبنان تنهال عليها القذائف من  
القوات الانعزالية ومن جيش حكام سوريا .. !  
الايام تمر و « تل الزعتر » محاصر تتساقط عليه  
الحمم من افواه المدافع على بعد عدة كيلو مترات عن  
دمشق ! وقوى الخير كلها تستنكر هذا الموقف .  
عفوا .. !

فاتني ان اقول ان « مؤتمرا » يناقش « مشاكل  
المسرح العربي » يعقد ، الان .. الان - .. وأرجو  
ان تعيد - قراءة كلمة « الان » .. اكثر من مرة ..

والمؤتمر سبق وعقد عام ١٩٧٣ ولا بد وان تتم  
لقاءات اخرى واخرى لمناقشة « بنود » قرارات المؤتمر !  
الان - وقبل قليل - اذاعت الانباء وصفا «مأسويا»  
لمجزرة ارتكبتها الانعزاليون راح ضحيتها مئات من النساء  
والاطفال والشيوخ .

الآن اذاعت الانباء ان الدبابات والمصفحات التابعة  
لحكام دمشق قصفت مواقع القوى الوطنية في طرابلس  
وصيدا ..

الآن اذاعت الانباء ان قائد جسر الباشا قد اعدم  
هو وزوجته !

الآن يضرب « تل الزعتر » ، تضرب القوة العربية  
التي تتحصن فيه كذخيرة لضرب العدو الصهيوني .

والان يعقد المؤتمر المسرحي بدمشق لمناقشة  
قراراته ودراسة توصياته السابقة ! قضايا هامة جدا ،  
وذات قيمة جدا ، ولكن متى ؟  
الآن ؟

ليت مسارح دمشق تستعيد اليوم بعض ما قدم  
على خشبتها من مسرحيات لفرق عربية وتذكر كيف  
كان الحماس حارا من أجل ان يكون المسرح العربي في  
خدمة قضيته ! من أجل ان يكون لفلسطين «مسرح» ..  
لا ان تكون فلسطين - والفلسطينيون - عناصر مسرحية  
لمسرح تعاد فيه مآسي يوربيدوس واسخيلوس ، وفق  
تخطيط واساليب جديدة تقف والفن الانساني على طرفي  
نقيض !

قبل ايام قصفت صوفر ، واليوم يقصف مخيم  
« البارد » ، القصف يجري على مختلف الساحات ..

ومسرح دمشق كم احتضن بالامس من مسرحيات  
خيرة ليكون لكل مسرحية منها دور متقدم ، ليكون لها  
اثر في توعية المشاهد واثارة يقظته بما يجري حوله من